الكلمات غير القاموسية

جواب الاستاذ رشيد بقدونس
على اقتراح الاستاذ «المغربي» (١)

قرأت في مجلة المجمع العلمي اقتراحاً في الكلمات غير القاموسية وقد ساقني حبي وولعي ، لا علمي وعرفاني ، بهذه اللغة الكريمة الى ذكر ما يجول في فكري :

الصنف الاول : يجب ان نضمه .

الصنف الثاني : ما كان يستغنى عنه بما هو أخف منه من مادته ، لاسيما اذا كان مما يدّعى فيه التحريف لانه لم يصادف الا في عبارة واحدة مثلاً ، يهمل وغيره يقبل .

الصنف الثالث : ما كان من وضع الاعاجم المتأخرين او العرب المعاصرين ينظر فيه نظرة دقيقة فان وجد في العربية القديمة لفظ أفصح منه يؤدي معناه حق التأدية استغني عنه والا استعمل .

من الغريب ان كلمة (budget) الافرنسية هي عربية محرفة عن كلمة بُلْغَة وهذه استنقلها الاتراك فاستعملوا المحرف ، اي بودجه ، مرة وما فداخترعوه مقابلاً لها ، اي الميزانية ، مرة أخرى . فهلا يجب ان يعاد النظر في الميزانية .

الصنف الرابع : يقبل منه كل ما لا غنى لنا عنه .

الصنف الخامس : ترد كل كلمة أعجمية لم يستعملها العرب الذين يعتد بعربيتهم خفيفة كانت او ثقيلة . ولا ارى ان نقيس انفسنا على الاجداد الذين عربوا كلمات كثيرة . اما في الجاهلية فانهم لم يعربوا عن قصد ، على ما اظن ، ولكن كثرة الاختلاط بالروم والفرس وخفة تلك الالفاظ على اخذوها وعدم تعصب الامم اذ ذاك للقومية التي نعرفها اليوم سهّل دخول تلك الكلمات في كلامهم .

واما في القرون التي بدأ العرب فيها يترجمون الكتب العلمية فقد أدخلوا كلمات كثيرة الى العربية في اول ترجمة ثم اتى من بعدهم أناس انسع لهم الوقت للتدقيق

---

(١) راجع اصل اقتراح الاستاذ في مجلد السنة الماضية (ج ١ ص ٢٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاصلاح والتهذيب فنبذوا كلمات كثيرة استبدلوا بها أخرى عربية محضة .

وقد كنت طالعت قبل ثلاثين سنة « الرسائل السبع لابن سينا » التي طبعت في مطبعة الجوائب في القسطنطينية ورأيت رسالة منها محشوة بالفاظ يونانية كالاسطقس وغيرها مما لست أذكره الآن . واني موقن بان من اتى من بعد ابن سينا قد استبدل بها او يا كثرها غيرها . ولو كان في الوقت متسع ومن المحيط الذي انا فيه مساعد لأتيت بكثير من الأمثلة ، على اني لست تارك ذلك الا الى وقت قريب ان شاء الله .

وكذلك يفعل من يعرّب اليوم شيأ من الكتب الاجنبية يصل الى كلمة فلا يعرف ما يقابلها ولا يتسع له الوقت للتنقيب فيأخذها كما هي او بتعديل قليل ، ولكن من يأتي بعده او المجامع العلمية تجد ، بعد التنقيب ، كثيراً من الالفاظ مما يقابل تلك .

ويقال انا مضطرون اضطراراً لا محيد عنه الى اخذ الكلمات الاعجمية ، اما انا فأرى غير ذلك : يمكن ان نقسم العلوم الى قسمين منها ما أُلف فيه العرب ومنها ما لم يؤلفوا فيه ، ثما أُلفوا فيه ينبغي ان نطالعه بانعام ولا نترك كلمة الا بعد ان ندرسها حق الدرس ونتحرى مايقابلها في احدى اللغات الحية كالافرنسية اوالانكليزية او الالمانية او الايتالية ونضعها في موضعها في دفترين دفتر من العربية الى الافرنسية مثلا ودفتر من الافرنسية الى العربية حتى اذا كمل الكتاب حصل لنا منه قاموس في مصطلحات ذاك العلم عربي افرنسي وآخر افرنسي عربي وكلاهما مرتب على حروف الهجاء .

فاذا أردنا تأليف كتاب او تعريب كتاب في هذا العلم رجعنا الى ذينك الكتابين والكلمات التي زيدت في ذاك الفن لما حصل فيه من الرقي والتكامل نضع لها اسماً عربياً نصطلح عليه « راجع الفقرة الآتية » .

واما العلوم التي لم يؤلفوا فيها فانا نطالعها في الافرنسية مثلاً ونأخذ الاصطلاحات العلمية التي فيها ونجمعها على حدة . ثم ندققها كلمة كلمة ونسعى في تحري مايقابل كل كلمة باللغة العربية واذا عجزنا أتينا بكلمة عربية واصطلحنا عليها في ذاك المعنى ولو لأدنى ملابسة ، واذا عجزنا عن هذا ايضاً فاني أذهب الى ابعد من ذلك فأخترع كلمة مهملة من أحرف عربية ثلاثية او رباعية او خماسية او سداسية موافقة للاوزان العربية واضعها لذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعنى وانشرها ولا استعمل كلمة اجنبية مهما كانت قيمتها [١] . واني لأعترف ان في هذا كله صعوبة واي صعوبة ولكن . . .

الصنف السادس : يقبل .

الصنف السابع : فيه تفصيل أجاد فيه من أجاب من قبل .